يرد على المعطلة النافين للصفات الثبوتية وقدم فيها السلب على
الايجاب لان التخلية بالخاء المعجمة مقدمة على التحلية اولئلا يتوهم
من السمع والبصر المشابهة لما لوف وكون السمع باذن وصماخ والبصر
بحدقة قوله نفذ بمه يرجح القول بافضلية السمع وله ثمرة لهذا الخلاف السميع صح
قيل مزيد الشكر على الافضل والخلاف في صفات الحوادث واما صفات
القديم فلا يجوز ان يقال فيها بالافضلية قوله قل هو الله احد اي
في الذات والصفات والافعال وضمير هو عايد على الاله المسوول عنه
وما بعده كلها اخبار عنه وهو الانسب بسبب النزول حيث قالوا
لوصف لنا ربك وقوله احد اصله وحد من الوحدة وهو والواحد
بمعنى وقيل الواحد لنفي الكم المتصل اي لا ثاني له والاحد لنفي الكم
المنفصل اي لا تركيب في ذاته قوله الله الصمد قيل الصمد الذي لا جوف له
وقيل هو الذي يقصد في الحوائج قوله لم يلد اي لم يتفصل عنه حيوان قوله ولم
يولد اي لم ينفصل عن حيوان وقدم يلد عليه لانهم ادعوا ان له ولدا
فقال مشركوا العرب الملائكة بنات الله وقالت اليهود اي طائفة منهم
العزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ولم يدع احد ان له والدا
فلذا بدا بالاهم قوله ولم يكن له كفوا احد اي ولم يكن احد مكافيا له
ومما تلا له يقرء بضم الفا مع الهمز والواو وبسكونها مع الهمز كلها سبعية
وهذه السورة نزلت لما سال المشركون النبي صلى الله عليه وسلم
عن ربه حيث قالوا صف لنا ربك امن ذهب او من فضة وتسمى
سورة الاخلاص وهي نفت انواع الكفر الثمانية وهي الكثرة والعدد
والنقص والقلة والعلية والمعلولية والشبيه والنظير فقوله قل هو
الله احد نفي الكثرة والعدد وقوله الله الصمد نفي النقص والقلة
وقوله لم يلد نفي العلية اي ان يكون علة لغيره وقوله ولم يولد نفي
المعلولية اي ان يكون معلولا لغيره وقوله ولم يكن له كفوا احد نفي
الشبيه والنظير وهذه السورة كقوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى
الله والله هو الغني الحميد قطعيتان في وجوب استغنائه تعالى عن
غيره وافتقار ما عداه اليه قوله ثم شرع الخ ثم للترتيب العقلي فان
صفات

صفات المعاني بعد مرتبة السلوب فان السلوب سابقة في الرتبة
العقلية على مرتبة صفات المعاني لكونها وجودية فليس ترتيبا في
الزمان بل في العقل اذ لا تاخر في الوجوب ولا في الوجود والا كان الممتنع
حادثا كما اختيل ولا يحتاج لهذا الا اذا كانت ثم داخلة على نفس الصفات
كما في صغرى السنوسي وهي في كلام الشرح داخلة على الشروع الذي هو فعل ا
لمصنف فهي للترتيب الزماني قطعا ضرورة انه انهى الكلام السابق ثم شرع
بعد ذلك وقدم المص صفة السلوب على المعاني لان الاولى من باب
التخلية بالخاء المعجمة وهذه من باب التحلية بالحاء المهملة والاولى مقدمة
عرفا على الثانية اذ الانسان لا يتزين بجميل الثياب وغيرها الا بعد
ازالة ما به من الاوساخ وقدم المعاني على المعنوية لانها كالاصل والمعنوية
كالفرع قوله صفات المعاني اضافة صفات الى المعاني للبيان اي قصد بها بلغ مقابلة وقراءة
بيانها البيان اي صفات هي المعاني وهي التي يكون بين المضاف والمضاف
اليه عموم وخصوص مطلق واما البيانية فهي التي يكون بين المضافين
العموم والخصوص الوجهي كخاتم حديد وهي التي على معنى من البيانية
وقيل من اضافة المسمى للاسم بناء على ان الصفة لا تطلق حقيقة في عرفهم
الا على المعاني واطلاقها على غيرها مجاز واعلم انه لا خلاف بين الناس في وصفه
تعالى بالسلوب واما الصفات الثبوتية وهي التي شرع الناظم فيها الان فا
ختلف الناس فيها فاثبتها اهل الحق ونفاها اهل الضلال وهم الفلاسفة وا
لمعتزلة واما المعنوية فمتفق عليها عند اهل السنة واهل الاعتزال واعلم
ان صفة المعنى لغة ما ليس بذات وجوديا كان او عدميا ثبوتيا او حالا واما
في الاصطلاح فهي الصفة الموجودة القائمة بموجود اهـ قوله ثالث الا
قسام الخ نعت لصفات المعاني ولم يؤنث بالتا نظرا الى انها قسم والقسم
مذكر قوله عبارة اي معبر به ظاهره ان صفات المعاني لفظ معبر به عن كل
صفة مع انها معان من المعاني الا ان يقال هي مدلول عبارة فهو على
حذف مضاف قوله ~~عن كل صفة مع انها معنى من المعاني الا ان يقال~~
مدلولها اي وجودية وان كانت الصفة في اللغة تطلق على الوجودي وعلى
العدمي كالقدم وكون الصفة وجودية مفهوم من قوله قائمة لان

مخطوطات جامعة الرياض

Copyright © King Saud University